مَجلِسُ شُورَى أَهلِ العِلمِ في الشَّامِ

توصيات علماء الأمة للمرابطين على جبهتي الزبداني والفوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل:

"يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " آل عمران: ٢٠٠.

والصلاة والسلام على رسول الله القائل: " رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها " متفق عليه.

أما بعد:

إن ما تتعرض له الزبداني جريمة حرب حقيقية، وحربا طائفية مجوسية صفوية نصيرية، وهذا يحتم على أهل الشام أن يعملوا جاهدين على الاصطفاف السني، ولا بد من وضع حد لجموح الرافضة الحاقدة على الإسلام والمسلمين، ولا بد من تحجيمهم وتقزيمهم ووضعهم في الزاوية، ولذا يلزم على العلماء وطلبة العلم إرشاد المجاهدين للمخرج الشرعي لإنقاذ أهلنا في الزبداني الصامدة الثابتة.

وبعد مشاورة دامت لأيام في مجلس شورى أهل العلم في الشام، يقدم المجلس النتائج الأربع التالية:

النتيجة الأولى:

يمكن توصيف الواقع في الزبداني والفوعة بتقسيمه لقسمين:

الأول: واقعنا نحن:

١ -المجاهدون معنوياتهم مرتفعة، ومصرُّون على تحرير الفوعة وكفريا ونبل والزهراء، وثابتون في الزبداني.

٢ -الإمكانيات والدعم قليل، ومع ذلك ثابتون وماضون، ولا بد من تأمين الدعم اللازم لهم لتعجيل الحسم في الجبهات لصالحهم بعون الله.

٣ -الوضع الإنساني في مواقع الاحتكاك مأساوي حقيقة، ويحتاج لدعم المنظمات والجمعيات والهيئات الإنسانية.

ثانيا: واقع المحيط الإقليمي.

١ -هناك موافقة دولية على التغيير الديموغرافي وجاهزون لإنجاح مخطط التقسيم.

٢ -العدو عموما في وضع ضعيف، ولذلك يسعى لاستخدام القوة المفرطة.

٣ -الواقع الإقليمي ليس بيدنا تغييره أو التحكم فيه، ولكن نملك نحن تغيير أنفسنا والتحكم بواقعنا، كما أمرنا بذلك الشرع الحنيف.

٤ -الفوعة وكفريا بإدلب، ونبل والزهراء بحلب، والست زينب بدمشق، لا بد من جعلهم وسيلة ضغط؛ للتخفيف على أهل الزبداني، وبقية الجبهات.

قال صلى الله عليه وسلم داعيا مناشدا ربه جل وعلا قبيل غزوة بدر: " اللهم إن تهلك هذه العصابة؛ فلن تعبد بعد اليوم " متفق عليه.

-اعلموا أن وراءكم ركعا سجدا، يدعون لكم بظهر الغيب، ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل نصرتكم، ولن يخذلكم الله أبدا، وأنتم تجاهدون لإعلاء كلمته ونصرة دينه.

قال الله تعالى: " قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم " الفرقان: ٧٧.

وقال صلى الله عليه وسلم: " هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلا بِضُعَفَائِكُمْ "رواه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ " رواه النسائي، وصححه الألباني.

-أَطِيعُوا أمراءكم فيما يأمرون به في طاعة الله، فإن أمروا بمعصيته فلا طاعة لهم.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " رواه الإمام أحمد في المسند.

-لا تنشغلوا في الشائعات والكذب المدروس؛ لزعزعة صفكم ووحدتكم، واتركوا هذه التُرُّهات والإسقاطات لقادتكم، وارموا بها في سلات المهملات، فما وجَّه أحدهم نقداً لمجاهد؛ إلا وهو مخذل مرجف منافق، وربما كان عميلاً كافرا.

قال الله تعالى: " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " النساء: ٨٣.

-أيها المجاهدون عامة!! وأهل الشام خاصة!!

يامن خرجتم جهادا في سبيل الله!!

لم تعد الساحة تتحمل تفرقكم واختلافكم وتشرذمكم، ولم تعد الشعوب قادرة على المضي معكم؛ فإما أنكم تجاهدون في سبيل الله؛ فأرونا توحُدكم وطاعتكم لله، والدفاع عن هذا الشعب المسلم المنكوب المبتلى، وإما أنكم تجاهدون لمشاريعكم الخاصة، وأهوائكم المتنوعة؛ فأبشروا باستبدال الله لكم في القريب العاجل.

-يا مجاهدي الشام وقادتها !! يا من خرجتم ضد فرعون هذا الأمة !! دفاعا عن الدين، تنشدون الكرامة والحرية، مطالبين بالعدل والمساواة، صارخين في وجه الظلم والقهر: إنَّ الظلم فاشٍ ببابكم، وإنَّ القهر يمارس باسمكم وفي سجونكم؛ فتوبوا إلى بارئكم، وعودوا إلى رشدكم، وامنعوا الظلم في رحالكم قبل فوات الأوان، فهذه أهم أسباب النصر.

-يا أيها القادة !! الذين كنتم مستضعفين مقهورين؛ فمنَّ الله عليكم بالإمارة والسلطة.

أين عدلكم ؟.

أين حرصكم في تحمل مسؤولياتكم تجاه المسلمين، وما يحل بهم في أرض الشام ؟.

إنَّ الامارة تكليف لا تشريف، وهي حسرة وندامة يوم القيامة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة، وإنَّ شرَّ الرعاء الحطمة.

-أيها الجندي المجاهد !! الذي تعلمت فنون القتال، وجاهدت العدو بساح النزال، وصبرت في المعارك صبر الأبطال، لا تستكن للضعف، ولا تخلد للأرض؛ فإن المعركة لم تنته بعد، فتحلَّ بالأخلاق والآداب؛ لتصقل نفسك، وتسمو روحك، ويثمر عملك وجهادك.

-يا أيها الوافد !! لنصرة أهل الشام والدفاع عنهم وعن حرماتهم.

أين البعض من هذا الشعار، الذي أصبح عند بعضهم للافتخار ليس إلا، دون عمل أو مضمون، فها هو الشعب يسحق، والأعراض تنتهك، وهذا البعض مشغول ببناء مشروع أحلامه على جثثهم، لا تعنيه جراحهم، ولا تستفزه آلامهم ،ولا يقض مضجعه تشردهم، فكيف يزعم أنه جاء لنصرتهم.!!

-أيها الدعاة وطلبة العلم والعلماء، الذين كنتم مكبوتين زمن النصيرية، وكنتم تتمنون لو يمكَّن بينكم وبين الدعوة؛ لبذلتم الأوقات، وأفنيتم الأعمار فيها، ها هي الساحة مفتوحة أمامكم، تنتظر علمكم وإرشادكم كالأرض العطشى المشتاقة لحبات المطر.

-أيها الأغنياء من عامة المسلمين!!

النتيجة الثانية:
الأصل الضغط على الرافضة في كل الجبهات، وحث كافة المجاهدين في جميع الجبهات على الثبات والمرابطة، وخاصة الإخوة في الزبداني، لأن الزبداني بوابة لباقي الريف الدمشقي، وتركها يسهل امتداد الرافضة للمناطق المحررة، ولا بد من تنسيق العمل؛ للبدء بعمل منظم محكم على كافة الجبهات، وبالصدق والإخلاص والاجتماع ودقة الإعداد، وحسن الظن بالله ننتصر.
إن معركة الزبداني معركة دولية، وراءها النظام وإيران بشكل مباشر، وروسيا والصين بشكل غير مباشر، ولا بد من تشكيل غرفة عمليات عسكرية موحدة لكل سورية.
ولا بد من العمل على جمع كلمة المجاهدين، ويقع العبء الأكبر في ذلك على علماء الشام، وبالأخص مجلس شورى أهل العلم.
يجب الحشد القوي ضد الفوعة وكفريا، مع تثبيت نقاط الرباط في الجبهات الأخرى، وهذا العمل يحتاج إلى تأمين دعم لوجستي وسلاح كبير.
النتيجة الثالثة:
المتطلبات اللازمة وفق الواقع الحالي:
١ -يجب أن يكون هناك زخم إعلامي؛ ليجبر جميع الفصائل على العمل، وبيان يبين من شارك من الفصائل ومن لم يشارك في نصرة الزبداني؛ ليُوضع الجميع أمام مسئوليته.
٢ -ضرورة تلطيف العبارة مع الفصائل، والعمل على كسبها، وألا يجعل أمر الزبداني هو الحد الفاصل في التعاون والتنسيق؛ فلكل فصيل مكان وجود وظروف.
٣ -مناشدة فصائل ريف دمشق، وخاصة جيش الإسلام والاتحاد الإسلامي بقصف الست زينب؛ فإن الضغط عليها أفضل بكثير من الضغط على الفوعة وكفريا.
النتيجة الرابعة:
نصائح وتوجيهات عامة:
-نوصي المجاهدين والمرابطين بتقوى الله تعالى، وأداء ما أمر الله به، والانتهاء عما نهى عنه، فنصر الله لنا يكون بطاعتنا له، وانهزام عدونا بسبب معصيتهم له.
قال الله تعالى: " وما آتَاكُم الرسول فَخُذُوه وما نَهَاكُم عنه فَانتَهُوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب " الحشر: ٧.
-إن الله تعالى كتب الآجال والأرزاق، فلا يقدم الأجل إنغماس في العدو، ولا يؤخره جلوس في البيوت، فكونوا عند حسن ظن المسلمين بكم، وأروا العدو منكم حرصاً على لقاء الله، وشجاعة ترهبهم.
قال الله تعالى: " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " الأنفال: ٦٠.
وقال صلى الله عليه وسلم: " لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب " رواه أبو نعيم في الحلية، وصححه الألباني.
-الحرص على الأخذ بأسباب النصر جميعا؛ ومنها التوحُد تحت راية واحدة، وقيادة واحدة، ومشاركة المجاهدين جميعا بالسلاح والعتاد والذخيرة، والنصح لهم حتى يصدروا عن رأي واحد.
قال الله تعالى: " وأمرهم شورى بينهم " الشورى: ٣٨.
وقال سبحانه: " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا " الأنفال: ٤٦.
-الثبات الثبات، واليقين بأن دين الله منصور وغالب، وإنما النصر صبر ساعة.
قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " آل عمران: ٢٠٠.
-اعلموا ان آمال الأمة معقودة عليكم، ونصرها وعزها بين أيديكم، فالله الله لا يؤتى الاسلام من قبلكم، فأنتم على ثغر عظيم، ومسؤولية كبيرة، فكونوا على قدر المسؤولية، وأعطوا للأمر حقه من الاهتمام والعناية.

لقد جمعتم الأموال، وتحملتم في سبيل تحصيلها الآلام والتبعات الثقال، يلزمكم دفع زكاتها لأهل الشام لتطهر، والاستمرار بالتبرع لجهادهم لتزكو وتثمر، فإنه ما نقص مال من صدقة، فإن المال عمود الجهاد، وأنتم أرباب المال، فإياكم أن يؤتى الإسلام والجهاد بسبب شحكم وبخلكم.

-أيها القاعدون عن فريضة الجهاد اللمازون الهمازون!!

هلا كففتم ألسنتكم الحداد عن المجاهدين، وبسطتم أيديكم بالعطاء للساهرين المرابطين على ثغور الإسلام وحراسة الحدود، وتكفلتم بأهليهم وأولادهم وعيالهم، فإنه من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا بأهله بخير فقد غزا.

-يا نساء المسلمين وأمهات المجاهدين.!!

إنَّ بناء جيل التمكين يخرج من مدارسكن، وإنَّ نصر الدين والإسلام مرهون بتربيتكن، فأنتن على ثغر عظيم، وأجر كبير، إن أحسنتن العمل، وتركتن الجزع والهلع، فوراء كل رجل عظيم أم أو زوجة أو ابنة عظيمة.

-يا أطفال المسلمين وفتيانهم وفتياتهم!!

أنتم والله بعد توفيق الله الأمل، وأنتم جيل التمكين إن لم يخب فيكم الظن؛ فاستعدوا لحمل تلك الأمانة، وأروا الله من أنفسكم الخير والبذل وحسن العمل.

-أيها المرابطون!!

لا تنظروا إلى درجات القيادة والإمارة، وانظروا إلى الدَّرجات العلا عند الرَّبِّ الكريم؛ قال صلى الله عليه وسلم: " إنَّ في الجنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ" رواه البخاري.

-الطلب من جميع قادة الفصائل تكوين مجلس قيادة للمجاهدين، يتولى رئاسته أحدهم بالقرعة كل ستة أشهر بالتناوب.

-تكوين لجنة من الإخوة الفضلاء في مجلس شورى أهل العلم؛ للسعي بين القادة؛ لتكوين مجلس قيادة المجاهدين، وأخذ العهود والمواثيق منهم على الالتزام به والانقياد له.

-أيتها الطائفة النصيرية عامة، وآل الأسد خاصة.

إنَّ الظلم والبغي لا يدوم، وإنَّ الاستبداد مرتعه وخيم، وعلى الباغي تدور الدوائر، فأبشروا بزوال ملككم، وتحوُّل عافيتكم، وزوال سلطانكم، فإنَّ أسود الجهاد منذ فُكَّت من أقفاصها، وزمجرت في صفوفها، وقعقعت في أسلحتها، أقسموا بالله ألا يبقيهم الله إن بقيتم في ملككم وجبروتكم وسلطانكم.

-يا روافض الشر والخيبة، وملشيات الغدر والنكبة.!!

لقد جمعكم الله في الشام للقصاص منكم، وجاء بكم لفيفا من كل حدب وصوب لتلقوا مصرعكم؛ فإن أرض الشام أرض الحساب، وفيها مصارع الفتن، واجتثاث طوائف الشر في آخر الزمن، فأبشروا بما يسوؤكم.

-أيها الدواعش الأشرار الفجار، يامن اجتمع شر الطوائف فيكم، وصدق ظن الكفار عليكم، فكنتم خنجرا مسموما في ظهور المسلمين، وعونا وظهيرا للكفار المجرمين على المجاهدين، فأبشروا بقطع قرنكم في الشام، واجتثاث نبتتكم الخبيثة من بين الأنام، يا أتباع إبليس وجنود الدجال وشر الخلق والخليقة اللئام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

مجلس شورى أهل العلم في الشام

٩ ذو القعدة ١٤٣٦

الموافق

٢٤ أغسطس - آب ٢٠١٥م

الموقّعون على الرد من مجلس شورى أهل العلم في الشام

الموافقون على البيان والرد، والموقعون عليه هم:

ش: إبراهيم حسون
ش: أبو العباس الشامي
ش: أبو بصير الطرطوسي
د: أحمد إدريس الطعان
ش: أحمد الحسن
ش: أحمد العلوان
د: أحمد النجيب
ش: أحمد النداف
د: أحمد فارس السلوم
ش: أسامة السيد قاسم
ش: أسامة العثمان
د: أيمن هاروش
ش: باسل الإبراهيم
ش: براء أورفلي
د: سعد العثمان
ش: سمير جلول
ش: شريف هزاع
ش: صهيب سيد عيسى
د: عادل الحمد
ش: عبد الجليل زين الدين
ش: عبد الرحمن الجميلي
ش: عبد الله الأثري
ش: عبد الله رحال
ش: عبد الله غنوم
د: عبد المنعم زين الدين
ش: فايز حسين الصلاح
د: محمد عبد الكريم الشيخ
د: محمد موسى الشريف
د: مدثر الباهي
ش: مهند بويضاني
ش: نشأت أبو الهيثم
ش: ياسين علوش